صحوة الخلافة العباسية
إبان الفترة (٢٥٦- ٢٨٩هـ)(*)

باحث دكتوراه
عبد الرحمن عبدالله حسن
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية
جامعة الشارقة

إشراف
د/ صالح محمد زكي محمود اللهيبي
أستاذ مشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية
جامعة الشارقة

الملخص:

يسلط البحث الضوء على صحوة الخلافة العباسية في عصرها الثاني، فقد تعرضت الخلافة بعد مقتل الخليفة المتوكل بالله لانتكاسة كبيرة بسبب تسلط القادة الأتراك على الخليفة، وقد فشلت المحاولات الإصلاحية للخليفة المتوكل، وانتهت بقتله على يد القادة الأتراك، كما فشلت جهود الخليفة المهتدي الإصلاحية. ويعد الموفق بالله هو باعث الصحوة العباسية، فقد عينه أخوه الخليفة المعتمد بالله وليًا للعهد، ونجح في القيام بالعديد من الإصلاحات الإدارية، ومعالجة الأزمة الاقتصادية، والحد من نفوذ القادة الأتراك، والقضاء على ثورة الزنج، وأعاد للخلافة هيبتها، وقد سار ابنه الخليفة المعتضد بالله على نهجه الإصلاحي، فقد وضع خطة للنهوض بالزراعة، وتنظيم الخراج، وانتعشت البلاد اقتصاديًا، ونجح في هزيمة القرامطة في الشام، وضمها لحظيرة الخلافة، وبذلك عد كُلٌّ من الموفق بالله وابنه المعتضد بالله الباعثين للصحوة العباسية في العصر العباسي الثاني.

الكلمات المفتاحية: الصحوة، الخلافة العباسية، الخليفة المعتمد

Abstract:

The research sheds light on the awakening of the Abbasid Caliphate in its second era. After the killing of Caliph Al-Mutawakkil Billah, the Caliphate suffered a major setback due to the dominance of the Turkish leaders over the Caliph. The reform attempts of Caliph Al-Mutawakkil failed and ended with his killing at the hands of the Turkish leaders, just as the reform efforts of Caliph Al-Muhtadi failed.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٢)، يناير ٢٠٢٥.

Al-Muwaffaq Billah is considered the instigator of the Abbasid Awakening. His brother, the Caliph Al-Mu'tamid Billah, appointed him as Crown Prince, and he succeeded in carrying out many administrative reforms, addressing the economic crisis, reducing the influence of the Turkish leaders, eliminating the Zanj revolution, and restoring the caliphate to its prestige. His son, the Caliph Al-Mu'tadid Billah, followed suit. Following his reformist approach, he developed a plan to promote agriculture and regulate the tax, the country revived economically, and he succeeded in defeating the Qarmatians in the Levant and annexing it to the fold of the caliphate. Thus, both Al-Muwaffaq Billah and his son Al-Mu'tadid Billah were considered the instigators of the Abbasid Awakening in the Second Abbasid Era.

Keywords: Awakening, Abbasid Caliphate, Caliph al-Mu'tamid

المقدمة:

شهد العصر العباسي الأول حكم خلفاء عظماء عرفوا بمقدرتهم الإدارية والسياسية، ولكن بعد مقتل الخليفة المتوكل بالله سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) تدخل الجند الأتراك والوزراء والنساء في اختيار الخلفاء، وضعفت الخلافة لتولي خلفاء ضعفاء سياسيًّا وإداريًّا، مما أدى إلى حدوث أزمات سياسية واقتصادية، وزيادة الفساد الإداري[١]. وقد ظهرت محاولات لعدد من الخلفاء العباسيين لإصلاح الدولة سياسيًّا واداريًّا واقتصاديًّا.

اهتم البحث بتسليط الضوء على الصحوة التي شهدتها الخلافة العباسية في عهد الخلفاء المعتمد بالله وأخيه الموفق بالله، والمعتضد بالله بن الموفق بالله، مع إعطاء تمهيد عن المحاولات الإصلاحية للخلفاء من قبلهم مثل خطط المتوكل (٢٣٢-٢٥٦هـ) لإصلاح الدولة، من خلال إبعاد مراكز القوة للقادة الترك عن الجيش والسياسة، وكذلك محاولة المهتدي بالله لإجراء إصلاحات سياسية وإدارية وعسكرية للدولة.

تم تقسيم فترة الصحوة التي شهدتها الخلافة العباسية لعهدين متتاليين:

العهد الأولي: إصلاحات الموفق بالله في عهد الخليفة المعتمد بالله (٢٥٦-٢٧٨هـ).

العهد الثانية: إصلاحات المعتضد بالله بن طلحة الموفق بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ).

الدراسات السابقة:

ومن الجدير بالذكر أن موضوع البحث "صحوة الخلافة العباسية إبان الفترة (٢٥٦- ٢٨٩هـ)" من الموضوعات التي لم يسبق تناولها بهذا المنظور، وإن وجدت دراسات سابقة تناولت جوانب من البحث، أهمها "الموفق بالله طلحة ابن المتوكل" العباسي، لابتسام أكرم مندورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة الدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، ١٤٠١هـ، "الدولة العباسية في عصر المعتضد بالله، لناريمان صادق عبد القادر الأكشي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، ١٩٨٨، "تاريخ العراق زمن الخلافة العباسية في بغداد على عهد المعتضد بالله العباسي، لمحمد سعد شيباني، الأطلسية للنشر، ١٩٩٦.

تمهيد: إصلاحات الخلفاء العباسيين قبيل الصحوة (٢٣٢-٢٥٦هـ):

جرت عدة محاولات للإصلاح السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي من قبل الخلفاء العباسيين، ولكن تلك المحاولات قبل فترة الصحوة باءت بالفشل، لقوة العنصر التركي وتسلطه على الجيش والسياسة وإدارة الدولة، ولضعف قوة الخلافة، وانتهت تلك المحاولات الإصلاحية بقتل الخلفاء[٢]. وسنتعرض لأهم هذه المحاولات قبل فترة الصحوة.

أولًا: إصلاحات الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ)

الخليفة المتوكل على الله هو جعفر بن محمد المعتصم، ولد سنة ٢٠٧هـ، وتولى الخلافة ٢٣٢هـ، وقتل سنة ٢٤٧هـ[٣]، وسعى لإصلاح مؤسسات الدولة، والمحافظة على مكانة الخلافة ونظمها، وتجريد الأتراك من سلطتهم الإدارية والعسكرية، وتنظيم موارد الدولة، فقام بإبعاد القادة الأتراك عن العاصمة؛ لتقليل

نفوذهم، والحد من تسلطهم عليه، ولإبعادهم عن أعوانهم في الجيش بتعيينهم ولاة على الأقاليم، ولكنهم تغلبوا عليه بتعيين وكلاء لهم في الأقاليم، وظلوا في العاصمة؛ ليعرقلوا محاولات المتوكل إبعادهم عن مجريات الأحداث في العاصمة[٤] لذلك اتخذ عدة إجراءات أخرى منها[٥]:

الخطة الأولى: تشكيل قوى موازية للقوة التركية:

للحد من قوة الأتراك وتسلطهم على السلطة والجيش، حاول المتوكل على الله تفتيت السلطة، لإضعاف قوتهم وسيطرتهم عليها، وذلك عن طريق:

- **تقسيم ولاية العهد بين أبنائه الثلاثة:** قسم الدولة لثلاثة أقاليم، ووزعها بين أبنائه، وعينهم ولاة للعهد متوالين حسب أعمارهم (المنتصر ثم المعتز بالله ثم المؤيد بالله)، ووزع قوة الأتراك عليهم، وقد أراد بذلك توطيد النفوذ العباسي على أجزاء الدولة وحصر السلطة بيد العباسيين، ولكن هذه الإجراءات فشلت لصغر سن أبنائه، وبقيت الإدارة بيد القادة الأتراك، وكان التوزيع اسمًا فقط، وليس فعلا[٦].

- **قوة الشاكرية:** هي قوة فارسية خراسانية، أراد الاستعانة بها وتقويتها لتكون قوة موازية للأتراك، وأصبحت *الشاكرية* قوة منافسة للأتراك على السلطة والنفوذ في البلاط، وذلك كخطوة لمحاولة سحب البساط من الأتراك المتحكمين بإدارات الدولة والجيش، فبدأ يقربهم بالعطايا، وزيادة الرواتب، لاستخدامهم كقوة موازية للأتراك.[٧] وقد ثاروا بالفعل ضد التسلط التركي مرارا في بغداد[٨].

- **قوة المغاربة:** هو فيلق في الجيش العباسي، شكل في أوائل القرن الثالث الهجري، ضم جنودًا من مصر والمغرب، وقد شارك المغاربة في العديد من الحملات العسكرية، ولعبوا دورًا مهمًا في سياسة الحكومة المركزية، وقد استعان بهم الاتراك لإخماد الشغب والنهب والسلب، وكانوا تبعا لمن يدفع لهم[٩]. وقد لعبوا دورا كبيرا في النزاع بين الخليفتين المستعين والمعتز بالله (٢٥١-٢٥٣هـ)[١٠].

الخطة الثانية: التخلص من كبار القادة الأتراك:

عمل المتوكل على إبعاد القائد التركي القوي ايتاخ، الممتد نفوذه منذ عهد الخليفة الواثق، عن سامراء، وقد فرض سلطته على معظم إدارات الخلافة، فأرسله للحج، وعند عودته قتل في بغداد بعيدا عن أنصاره[١١].

قام المتوكل بمصادرة أملاك القائد وصيف، وهو من أكبر القادة الأتراك، دون مقاومة من أعوانه وأنصاره، ولكن كان لهذه الحادثة أثر في تحفظ القادة الأتراك من المتوكل، والتدبير لقتله فيما بعد، باتفاق القيادات التركية، واتهموا فيها ابنه[١٢] المنتصر[١٣].

اتخذ المتوكل إجراءات أخرى لتحجيم قوة الاتراك المتسلطة ببزغ الخلاف بينهم وكسب بعضهم لجانبه، فجعل الخلاص من أقوى قائدين (وصيف وبغا) وأتباعهما بيد الأتراك أنفسهم، وذلك لإحداث صراع بين قادتهم، وتفريق كلمتهم وإضعافهم، ولكنهم أحسوا بذلك، فعجلوا بقتله[١٤].

الخطة الثالثة: محاولة نقل العاصمة :

عمل المتوكل على نقل العاصمة إلى دمشق بعيدا عن العراق، للتخلص من سلطة الأتراك، وذلك في محاولتين متكررتين: الأولى، سنة ٢٣٣هـ وفشل فيها، والثانية، في سنة ٢٤٣هـ، وبالفعل تم الانتقال إليها في سنة ٢٤٤هـ، حيث نقل مؤسسات الدولة والدواوين للشام، ولكن فشلت الخطة، فقد وصل لعلم المتوكل قيام الأتراك بانقلاب عليه، فعجل بالعودة للعراق بعد شهرين فقط من الانتقال.[١٥]

في محاولة أخري للمتوكل لنقل السلطة من العاصمة سامراء مركز النفوذ التركي إلى عاصمة أخري جديدة، قام ببناء مدينة بعيدة عن سامراء، فأمر بتعمير مدينة الماحوزة، وسماها بالجعفرية في سنة ٢٤٥هـ[١٦]، وقد أسكنها جميع القوى العباسية الموالية له، وأبعد غير الموالين له، وعندما أدرك الأتراك خطط

المتوكل لإقصاء نفوذهم عجلوا بقتله، وقد هجرت الجعفرية وخربت في سنة ٢٤٧هـ بعد مقتله مباشرة. [١٧]

ثانيًا: إصلاحات الخليفة المهتدي:

الخليفة المهتدي بالله هو محمد بن هارون الواثق بن محمد المعتصم، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتولى الخلافة في رجب سنة ٢٥٥ هـ، وقتل في رجب سنة ٢٥٦هـ[١٨]، وعدت محاولته الإصلاحية أكثر جدية وقوة من محاولات الخلفاء السابقين له، وذلك في سبيل استعادة هيبة الخلافة ومركزيتها[١٩].

حتي يتجنب المهتدي محاولات الخروج عليه، رفض قبول البيعة بالخلافة إلا بعد إثبات بأن ولي عهد المعتز بالله قد تنازل عن ولاية العهد، وإنه عاجز عن القيام بمهام الخلافة[٢٠]، فكان المعتز بالله بن المتوكل هو أول من بايعه[٢١].

حرص المهتدي على إقامة حدود الدين، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، فشدد في تحريم الخمر، ومنع الملاهي، ونهى عن الغناء في مجالس الخليفة، وحضر الجمع، وأظهر العدالة للشعب، وتقشف في حياته[٢٢]، كان الخلفاء قبله ينفقون ببذخ على موائدهم في كل يوم عشرة آلاف بأنزلها عن ذلك، وجعل سائر موائده في كل يوم مئة درهم.[٢٣] حرص المهتدي على رد المظالم، فكان يجلس للمظالم للعامة، وتصدي لمظالم الأتراك واضطهادهم للرعية[٢٤].

عمل المهتدي على إصلاح مؤسسات الدولة.[٢٥] فاتخذ إجراءات حاسمة، فقام بتنظيم الدواوين، وأشرف عليها بنفسه[٢٦]، ولكنه لم يجد انصارًا يعتمد عليهم، فاجتمع عليه الأتراك، وعجلوا بقتله[٢٧].

حاول الحد من نفوذ الأتراك، فاتخذ إجراءات للتخلص من قادتهم الكبار، بالاستعانة بصغارهم، وأغراهم بالامتيازات، كما عمل على تصفيتهم، فقتل بعضهم، وتقرب من العلماء؛ ليقوي مركزه، واستعان بقوة مضادة من المصريين والمغاربة، وقد واجه الأتراك بقوة وحزم، وأباح دماءهم وأموالهم، وحاول استنفار

القوى لمساعدته ضد الأتراك بقوله (يا معشر الناس انصروا خليفتكم)[٢٨]، ورغم جهود الخليفة المهتدي في الإصلاح وتقليص نفوذ الأتراك باءت جهوده بالفشل، وانتهي الأمر بقتل الأتراك له.[٢٩]

صحوة الخلافة العباسية (٢٥٦-٢٨٩هـ)

امتدت هذه الصحوة الإصلاحية لتشمل عهود عدد من الخلفاء العباسيين هم المعتمد بالله (٢٥٦-٢٧٨هـ) وأخوه الأمير أبو أحمد الموفق بالله هو الرائد الحقيقي لهذه الصحوة وقائدها، والمعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ) والمكتفي (٢٨٩هـ-٢٩٥هـ)، وسيركز البحث على جهود الموفق بالله وابنه المعتضد بالله، اللذين تمكنا من إدارة الخلافة إدارة حازمة وقوية بحكمة سياسية، وأخضعا القوى المعادية لسلطة الخلافة، ووحدا الأمة تحت سلطان الخليفة. [٣٠]

وتم تقسيم هذه الصحوة العباسية لفترتين إصلاحيتين (٢٥٦هـ-٢٨٩هـ)[٣١]:

الفترة الأولى: جهود الموفق بالله في عهد الخليفة المعتمد بالله (٢٥٦-٢٧٨هـ): -

الخليفة المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل[٣٢]بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، أمه أم ولد يقال لها «فتيان»[٣٣]، ولد عام ٢٢٩هـ، بويع له في اليوم الذي قتل فيها المهتدي بالله، في رجب سنة ست وخمسين ومائتين.[٣٤]

تولى المعتمد الخلافة والدولة مضطربة أشد الاضطراب، والخزائن خاوية مفلسة، حتي إن الوزير الذي يعهد إليه بالوزارة كان يضطر للإنفاق من ماله على الدولة، وقد كلف المعتمد عبيد الله بن يحيى بن خاقان بالوزارة، فامتنع ولكنه ألزمه، فأحسن التدبير، وتوسَّع في الإنفاق من ماله حتى وفاته، وكان له مائة ألف دينار، وذلك لخلو الخزائن من المال[٣٥].

انشغل المعتمد باللهو وملذاته بعيدا عن إدارة الدولة، وذلك على الرغم من الفوضى والاضطرابات التي عصفت بالعراق، وإفلاس الخزانة، وقيام الدول المستقلة في الولايات، فضلًا عن ثورات الخوارج والقرامطة والعلويين والزنج، وعدت الأخيرة أعظمهم[٣٦]، هذا فضلًا عن تسلط الأتراك على السلطة، ولم يكن للمعتمد من الخلافة سوى الاسم، وكان تدبير أمر الدولة إلى الأميرين التركيين وصيف وبغا[٣٧]. وفي ذلك يقول الشاعر :

وملك مستعبد بين وصيف وبغا يقول ما قالا له كما تقول الببغاء[٣٨]

فلم يجد المعتمد بدا من أن يستعين بأخيه الموفق بالله طلحة أبو أحمد الموفق بالله المشهور بالحزم والقوة والعدالة والحكمة في إدارة الأمور والخبرة في قيادة الجيوش، وقد أسند إليه إدارة الدولة في الفترة (٢٥٦-٢٧٨هـ)، وعينه وليا للعهد بعد ابنه المفوّض بالله.[٣٩]

وقد تغيرت الأوضاع عقب إسناد الخليفة المعتمد على الله إدارة الدولة للموفق بالله الباعث الحقيقي لهذه الصحوة، فقد أدار الدولة بحزم وقوة وعدل، وقد عد شريكًا للخليفة في إدارتها، وإن كانت سلطة الخليفة الفعلية أقل منه، وقد أعاد الموفق بالله للخلافة ما كانت تتمتع به من هيبة وإجلال، وقضى على نفوذ الأتراك الذين عبثوا بالخلفاء ما يقارب الأربعين سنة منذ خلافة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ)[٤٠]، واستبدوا بالحكم دونهم، ولم يعد لهم من الأمر شيء، وكان الموفق قائدًا ماهرًا فذا، ذا همة عالية وعزيمة قوية، وشكيمة عالية؛ فتمكن من الإمساك بزمام الأمور، وقيادة الجند، ومحاربة الأعداء، والمرابطة على الثغور، وتعيين الوزراء والأمراء، وكان قضاؤه على ثورة الزنج سنة ٢٧٠هـ أعظم إنجاز له، وذلك على الرغم من شدتها حتي إنها امتدت لأكثر من أربعة عشر عامًا، وكادت أن تعصف بالخلافة وتسقطها، ولكن الموفق أبي أحمد نجح بالسياسة والحكمة في القضاء على الثورة.[٤١] وبذلك نجح الموفق في إعادة للخلافة قوتها وهيبتها، وعم الأمن والأمان في الدولة[٤٢].

ولما كان الموفق بالله هو الباعث الحقيقي للصحوة العباسية، فيجب التعريف به وبإنجازاته.

الموفق بالله طلحة:

هو طلحة بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم العباسي، أبو أحمد، الموفق بالله، الناصر لدين الله[٤٣]، ووالدته أم ولد رومية، يقال لها إسحاق، ولد في ربيع الأول سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣م. وقد حرص المتوكل على تربيته تربية دينية إسلامية، فأوكل تأديبه إلى العالم الزبير بن بكار[٤٤]، فكان له الأثر الكبير في نشأة الموفق، فقد أذكى عقله وأعلى همته، ولم يتأثر بالترف المحيط به، ولم ينجرف في طلب اللذات كما فعل أقرانه من الأمراء[٤٥].

نشأ الموفق في سامراء ملازما لأبيه المتوكل على الله، وقد شهد قتل أبيه المتوكل على أيدي الأتراك، وكان حينئذ في الثامنة عشرة من عمره، وكان وجوده في جوار أبيه أكسبه الكثير من الخبرات في إدارة أمور الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية والمالية، والتي استفاد منها في إدارة الدولة، فكان يسند إليه المهام الصعبة، حتي إنهم شبهوه بالخليفة أبي جعفر المنصور (١٢٣٦-١٥٨هـ) في حزمه ودهائه وصلابة رأيه[٤٦]، لذلك كان الخلفاء يخشون وجوده في العاصمة فنفوه بعيدًا، كما فعل المهتدي، الذي نفاه وأسرته إلى مكة عام (٢٥٥هـ)[٤٧] .

وعندما كانت تدور الدوائر على بعض الخلفاء كان هو الملجأ لهم لعلاج أزماتهم، ومن أهم الأمثلة على ذلك عندما استعان به الخليفة المعتز بالله (٢٥٢هـ-٢٥٥هـ)، وخلع عليه، وتوجه بتاج من الذهب وقلنسوة وجوهرة ووشاحين مزينين بالجواهر، وقلده سيفين[٤٨]، وذلك ليساعده في انقلابه على الخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ)، فندبه لحربه، وبالفعل انتصر عليه، وخلع المستعين نفسه من الخلافة، وذلك بسبب شدة إحكام الحصار على بغداد من قبل الموفق بالله[٤٩].

إصلاحات الموفق بالله:

أولا: الإصلاحات السياسية والإدارية:

عمت الفوضى جميع شؤون الخلافة السياسية والإدارية والمالية، وكان الخليفة مغلوبًا على أمره، من أجل ذلك قرر الموفق بالله أن يحزم أمر الخلافة ويديرها بقوة، فبدأ الإصلاح بمؤسسة الخلافة نفسها، ورغم أنَّه واجه صعوبات في ضبط الإدارة العليا للدولة، وتنظيم قراراتها، والحد من التغييرات الوزارية، وقد قام بإعادة تقسيم مهام إدارات الدولة[٥٠].

لقد قرر الموفق أن الخليفة مكانته محفوظة، لا يحق لأحد أن ينتقص منها شيئا، وتسك العملات باسمه، ويدعى له في الخطب، وهو الذي يقر التعيينات، ويوافق عليها، وتصدر القرارات باسمه.[٥١]

وجعل ولي العهد الموفق بالله الوزارة والقيادة العسكرية العليا وإدارة شئون البلاد وخزائن بيت المال (الجباية والإنفاق) من اختصاصه هو، بالمشورة مع الخليفة، ولا يحق لأحد اتخاذ فيها القرار الا بموافقته، هذا القرار جاء نتيجة لاتخاذ الخليفة المعتمد قرارًا بعزل وسجن الوزير عبيد الله بن حاقان، ومصادرة أمواله وأموال أسرته، واستبداله بالحسن بن مخلد دون استشارة الموفق في ذلك[٥٢]، وذلك بتأثير القادة الأتراك، مما عرض الخلافة للخطر، في الوقت الذي كانت الجيوش تخوض فيه حربا ضروسًا ضد الزنج[٥٣].

وقد ذكر الطبري أن الخليفة – دون استشارة الموفق – أقال الوزير سليمان بن وهب سنة ٢٦٤هـ، وحبسه وقيده وانتهب داره وداري ابنيه وهب وإبراهيم، واستوزر الحسن بن مخلد لثلاث بقين من ذي القعدة ٢٦٤هـ [٥٤]، وكانت الخلافة في وقت حرج في صراعها مع الزنج وكان الموفق في جبهة القتال، فرجع إلى سامراء لمواجهة الخليفة وأنصاره الأتراك، وقد استطاع أن يكسب الخليفة في صفه، وينكب بالقواد الأتراك، ويمسك بزمام أمور الدولة، ومع إبقاء الاحترام والهيبة للخليفة، وثم تحويل مركز القوة العسكرية لمدينة

الموفقية[٥٥]، ولا يحق لأحد أن يتصرف في أموال الدولة إلا بالرجوع إليه، وذلك للتصدي لثورة الزنج، في وجود الأزمة الاقتصادية الطاحنة.[٥٦]

وعندما أحس الخليفة المعتمد بزيادة نفوذ الموفق بالله استجاب لمؤامرة حاكم مصر أحمد بن طولون بالخروج إلى مصر، فخرج الخليفة المعتمد بالله (٢٦٨هـ) من العراق إلى مصر، وعندما علم الموفق بالله بذلك أمر قائده في الشام بإعادته الخليفة للعراق معززا ومكرما، وذلك ليحافظ على قوة الخلافة ووحدتها في مواجهة القوى المعادية[٥٧].

ومن المواقف التي تبرز حرص الموفق على هيبة الخلافة، قيامه بحبس ابنه أبي العباس لإساءته لعمه الخليفة المعتمد، فأحدث الناس ببغداد شغبًا لمعارضة قرار الموفق، ولكنه وقف لهم بقوة، وقال: (ما شأنكم أترونكم أشفق على ابني مني، وهو ولدي، واحتجت إلى تقويمه، فانصرف الناس)[٥٨]، ثم أفرج عنه، وأوصاه بعمه المعتمد خيرا[٥٩].

وبذلك نجح أبو أحمد الموفق بالله في أن يعيد الهيبة للخلافة من خلال قراراته ومواقفه الحاسمة، فأقر أن الخليفة أو من ينوب عنه هو صاحب القرارات الأول، وعمل على إعادة تنظيم القيادات العسكرية وتبعية القادة الأتراك للخلافة مباشرة، ولا يحق للقيادات العسكرية اتخاذ قرارات تخالف قرار الخليفة، وبذلك منع قيادات الأتراك عن التدخل في شئون الدولة، وجعل تبعيتهم للخلافة مباشرة.

لم يطمح في إزالة أخيه عن الخلافة، وتفرغ لإدارة الجيوش، والإصلاحات الاقتصادية والإدارية، بنية صادقة[٦٠]. وقضى على الفساد والتقصير في الوظائف، وأصبح الجميع من الوزراء والقادة الأتراك والمسؤولين تحت طائلة المحاسبة القانونية.[٦١]

نقل العاصمة الإدارية والقيادة العسكرية العليا من سامراء إلى المدينة الجديدة (المرفقية) المقابلة لعاصمة الزنج (المختارة)، لسرعة إرسال الإمدادات

إليها للوقوف أمام الزنج، والتي منها مستحقات الجند ومكافأة وعطايا قيادات الهاربين من الزنج، فتكون مأوى للقيادة العباسية في إخضاعها لثورة الزنج[٦٢].

ثانيًا: الإصلاحات الاقتصادية للموفق:

قام الموفق بالله بعدة إصلاحات اقتصادية هامة، فقد اعتنى بحفظ الأمن، وآمن الناس على أنفسهم وأموالهم، ونظم الأسواق، ومنع الاحتكار ورفع الأسعار، وردع المخالفين بالمصادرة والحبس والعقاب، كما حدث للطائي الذي احتكر ومنع سفن الدقيق والزيت والتمر بغية رفع أسعارهم[٦٣].

عمل الموفق على ملء الخزانة عن طريق المصادرات، من ذلك عندما أمر بحبس أبي أحمد بحبس سليمان بن وهب وابنه عبيد الله، وعدد من أعوانهم وأسرهم في دار أبي أحمد، وانتهبت دورهم، وأمر بمصادرة ضياعهم وأموالهم وأموال أعوانهم وضياعهم، ثم صولح سليمان وابنه عبيد الله على تسعمائة ألف دينار، وأفرج عنهما.[٦٤]

وقد اضطر الموفق للجوء إلى الاقتراض، ففي سنة ٢٥٨هـ اضطر إلى اقتراض الأموال بالإجبار من التجار والكتاب والعمال على أن يرد لهم عند تحسن أوضاع الدولة المالية، وذلك للتجهيز لحملة لقمع خروج يعقوب بن الليث الصفار[٦٥].

عمل على الحفاظ على موارد الدولة المالية، فمنع جميع النفقات غير الضرورية كمجالس اللهو والملاهي والترف، ومنع استغلال أموال بيت المال من قبل القيادات العسكرية أو الوزراء أو المسئولين، ومنع التصرف في أموال الدواوين إلا من قبله هو، وذلك لقلة المال، والحاجة للأموال لقمع الثورات، وخاصة ثورة الزنج.[٦٦]

جعل الموفق الجبايات ترسل إلى المدينة الجديدة الموفقية، وذلك لسداد المديونيات والقروض من التجار والصيرفة، ولينفق على حرب الزنج والطامعين من الولاة، ولصرف مستحقات الجند ورواتبهم.[٦٧] وبذلك استطاع الموفق بالله

أن يصلح الوضع المالي الحرج للدولة، ويحجم الإنفاق والإسراف إلا في حدود المنفعة العامة ومصلحة الدولة ولو كان ذلك على حساب نفقات دار الخليفة وحاشيته والقادة الأتراك.

ثالثًا: نجاح الموفق في القضاء على ثورة الزنج

تعد ثورة الزنج من أخطر الثورات التي هددت الخلافة العباسية، فقد استغلوا ضعف الخلافة العباسية ونجحوا في تأسيس دولة لهم في جنوب العراق، وأقاموا لها مدنا محصنة تحصينا شديدًا لا يُرى مثلها (المنصورة والمختارة)،[٦٨] وأنشأوا بها الأسواق والقصور، وقد تكلف بناؤها وتحصينها ملايين الدنانير، التي نهبوها من المدن التي هاجموها، وقد سببت ثورة الزنج خسائر فادحة للدولة العباسية، فقد أتلفوا كثيرًا من المناطق الزراعية، ونهبوا وصادروا أموال المدن التي غزوها مثل البصرة والأهواز وواسط وغيرها، واستولوا على ممتلكات أهلها، وقد امتدت ثورتهم خلال الفترة (٢٥٥-٢٧٠هـ)[٦٩]، فقد الناس فيها الأمن والأمان، الذين فروا هاربين من ديارهم، وخربت أسواق العراق، وشحت الموارد الزراعية، وقطعت الطرق التجارية من البصرة والأهواز والأبلة وغيرها مع مدن سواحل الخليج العربي عمومًا[٧٠].

وقد التزم الموفق بالحزم والقوة في إدارة الجيش، واتخذ عدة إجراءات حازمة للقضاء على ثورة الزنج، فقد وضع خطة محكمة لإحكام الحصار الدائم للمدن والمناطق المحيطة بالدولة الزنجية، حتى لا تصلهم أي مؤن أو إمدادات[٧١].

قام بإنشاء مدينة الموفقية، أمام عاصمة الزنج، لتكون قاعدة إمداد الجيش بالعدة والعتاد، وأمر بإنشاء ديوان بيت المال بها، ليستقبل الأموال والجبايات من الأقاليم والولايات، وتبرعات الناس للجهاد مباشرة لجهة القتال، حيث أرسل إلى عماله في سائر الأقاليم أمرًا بحمل الأموال وسائر الأمتعة والغلات إلى العاصمة الجهادية الموفقية، وذلك للإنفاق على الحرب، ولصرف أرزاق الجند

ورواتبهم دون تأخير، ولحفظ الغنائم وتوزيعها على مستحقيها.[٧٢]

أنشأ الموفق بالله أسواقًا في مدينته، وأمدها بالمواد الغذائية وكافة الموارد والامتعة، حيث كانت تأتيها السفن من كل صوب وقطر، وكثر بها التجار، فقد استطاع فتح طرق المواصلات للتجار بعد انقطاع دام سنوات عشر ؛ لقطع الزنج لها.[٧٣]

كما كانت الموفقية قاعدة لتجمع المطوعة[٧٤]، وهم فرقة غير نظامية تستنفر عند الحاجة والطلب من الخليفة، وتم إرسال دعوة للجهاد لجميع أقاليم الدولة لمن يرغب في الجهاد والدفاع عن عقيدة المسلمين والأمة والخلافة[٧٥]، فجاءه المتطوعون من كل حدب وصوب، وقد كانوا القوى الضاربة في الجيش.[٧٦] وقد جيش الموفق ثلاثمائة ألف من الجند والمطوعة، فقويت شوكة جند الخلافة. [٧٧]

كما كانت الموفقية مركزًا لراحة وعلاج الجند، ولسرعة إمداد الجيش بالجنود والعتاد والمؤن.[٧٨] كما كانت مركزًا لإرسال الأسري والهاربين من الزنج إلى الجهات الآمنة القريبة[٧٩]، فبعد أن أعطاهم الموفق الأمان كثر الفارون منهم وطالبو الأمان[٨٠].

وقد لعبت مدينة الموفقية دورًا هامًّا كقاعدة لرصد تحركات االزنج، وبحكم موقعها تحكمت في الطرق النهرية والبرية، وبذلك تمكن الموفق من مراقبة الزنج وإحكام الحصار عليهم، ويقول الطبري في ذلك: (وذلك لتضيق على صاحب الزنج في مدينته وحصاره ومنع الوصول الميرة إليه فاستأمن خلق كثير من أصحابه)[٨١].

ومن الأهداف الرئيسية لبناء الموفق بالله الموفقية إلقاء الرعب في قلوب قيادات الزنج وأتباعهم من خلال استعراض القوة ونصب رؤوس القتلى منهم بالقرب من أسوار مدينته، فيدخل الرعب في قلوب قيادات الخبيث وأصحابه[٨٢]. ولإيقاع الهزيمة النفسية في نفوسهم بإرسال رؤوس قادتهم بالمنجنيقات، لتقع في

وسط مدينتهم[٨٣] ؛ ليعلم الناس المقتولين من قياداتهم، والتي كان يخفيها صاحب الزنج عن أصحابه.[٨٤]

عمل الموفق على تفريق الأنصار عن صاحب الزنج، فأعطي الأمان لمن يترك صاحب الزنج وينضم إلى جيش الخلافة، (فاستأمن خلقًا كثيرًا من أصحابه)[٨٥]، فأمر صاحب الزنج بمراقبتهم ومنعهم، وأصبح هؤلاء عيونا للموفق، وكشفوا أسراره ومناطق ضعفه في المدينة. [٨٦] وقد قدر عددهم بخمسة عشر بنحو ألف رجل أو أكثر [٨٧]. وأكثر الموفق الجوائز والخلع عليهم.[٨٨]

وقد نجح الموفق وابنه أبو العباس في إحكام الحصار على كل الطرق المؤدية لمدن الزنج، ومنع الميرة والمعونة عنهم[٨٩]. وبعد أن احكم الحصار الاقتصادي عليهم، أمر بنشر الجيش في جميع المناطق المجاورة لمدن صاحب الزنج، والتحكم في الطرق النهرية والبرية، وإنشاء الجسور تسهيلًا لحركات الجيش، أو هدمها لمنع وصول المؤونة والميرة لتلك المدن[٩٠]، فكان الحصار شاملًا وتامًّا على مدن الزنج، فشلوا حركتهم، وأنهكوا قواهم، مع قلة ميرتهم، مما أكثر في الهاربين منهم.[٩١]

استمرت الحرب بين الخلافة والزنج أربع سنوات متواصلة (٢٦٧هـ-٢٧٠هـ) [٩٢] والموفق بالله وقياداته محاصرون لهم بحزم وقوة صبر حتي استطاع أن يقضي عليهم قضاءً مبرمًا، وقتل صاحب الزنج وجميع قياداته ولم تقم لهم قائمة إلى الأبد[٩٣]، وفرح الناس في مشارق الخلافة ومغاربها وأنشدوا الأشعار في مدح الناصر دين الله الموفق بالله أبى أحمد[٩٤]. وقد أصيب الموفق بسهم أقعده عن الجهاد لفترة في مدينة الموفقية دون علم الطرفين، وبعد أن تعافى عاد للجهاد بقوة أكبر مما سبق.[٩٥] وقد قتل في هذه الفتنة ما يقرب من مليون وخمسمائة ألف نسمة، وأسرت عشرات الآلاف الحرائر من النساء وبعن في أسواق العبيد في مدن الزنج[٩٦].

العهد الثاني: إصلاحات المعتضد بالله (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ – ٩٠١ م):

المعتضد هو الشخصية الإصلاحية الثانية في الصحوة العربية العباسية، وكان القائد الأعلى للحرب إبان عهد المعتمد (٢٥٦هـ -٢٧٩هـ). ويعد المعتضد بالله من الخلفاء العباسيين العظام الذين صنعوا تاريخها، ويكتب التاريخ بماء الذهب إنجازاته، فقد استطاع هو وأبوه أن يجددوا للخلافة ثوبها العربي العباسي، الذي فقد رونقه منذ مقتل جده المتوكل على الله سنة ٢٤٧هـ، تولى المعتضد المهام الصعاب أثناء خلافة عمه المعتمد بالله، فقد قاد جيوش الخلافة تحت راية أبيه الموفق بالله وعمره عشرون سنة، لقد أدار الدولة بحزم وقوة، وأخضع الجميع لسلطان الخليفة دون منازع، وقد ورث قوة وحزم أبيه الموفق، وهو يعد خير من أدار الدولة بعد أبيه، وقضي على الفوضى التي أعقبت وفاة والده[٩٧].

أما عن نسبه فهو المعتضد بالله أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي القرشي[٩٨]. وقد لقب أمير المؤمنين وخليفة المسلمين، أبو العباس، المعتضد بالله وهو الخليفة السادس عشر من خلفاء بني العباس.[٩٩] أمه أم ولد اسمها صواب وقيل ضرار، ولد سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م في مدينة سامراء[١٠٠]، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٢٨٩هـ /٩٠٢م، ولم يبلغ الخمسين، وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما، خلف من الأولاد الذكور علي المكتفي وجعفر المقتدر وهارون، ومن البنات إحدى عشرة بنتًا، ويقال سبع عشرة بنتا[١٠١].

كان ملكًا شجاعًا، مهيبًا، ظاهر الجبروت، وافر العقل، شديد الوطأة، وكان قليل الرحمة، إذا غضب على قائد أمر بأن يلقى في حفرة ويطم عليه[١٠٢]. نشأ المعتضد في كنف أبيه، وتربي تربية دينية، بعيدًا عن ترف الأقران في فترته، وكان يخالط العلماء ومن أهمهم الزبير بن بكار عالم زمانه، وتولى قضاء مكة حتى توفي فيها، وهو مؤدب أبيه الموفق بالله [١٠٣].

وكان الموفق بالله يعتمد عليه في إدارة الدولة، فقد تولى قيادة جيوش الخلافة في عهد الخليفة المعتمد تحت إمرة أبيه الموفق، وقد خلع عليه المعتمد بولاية العهد بعد وفاة ابيه الموفق بالله سنة ٢٧٨هـ، ولقوته وحزمه في إدارة الدولة وقيادة الجيش هابه الأتراك، وخاصة عندما ساعد أبيه في التغلب على الزنج، ورأوا إدارته للحرب مع أبيه الموفق بالله، فاحترموه وأجلوه وقدروه، وخضعوا له خضوعًا تاما[١٠٤]. وقد نجح في مواصلة الصحوة التي بدأت في عهد أبيه، وتصدي لأطماع الولاة وفتن القرامطة.[١٠٥]

تولى المعتضد بالله أحمد بن طلحة الموفق بالله الخلافة خلال الفترة (٢٧٩-٢٨٩هـ)، حيث بويع له بالخلافة صبيحة يوم الإثنين لإحدى عشرة بقيت من رجب سنة ٢٧٩هـ[١٠٦]، وذلك عقب بعد وفاة الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ) في تسعة عشرة من رجب ٢٧٩هـ، وقد توفي عقب وفاة أخيه الموفق بستة أشهر، وقد دب الضعف فيها بعد وفاة أبيه (٢٧٨هـ)، وخلال الفترة التي أعقبت وفاة الموفق عانت البلاد من قلة الموارد وإفلاس الخزائن؛ بسبب الحروب وظهور القرامطة وإفسادهم في العراق والبحرين والشام، مما استهلك الأموال وأعوان الخليفة، هذا فضلًا عن مواجهته لأطماع الولاة الاستقلالية، وقد نجح المعتضد في إدارة الدولة بقوة وحزم، وقضي على الفساد، وانتشر الأمن والأمان في ربوع الدولة، وأعاد للخلافة هيبتها، وجعل الجميع سواسية أمام القانون، والمسؤولين أشد عقابا من الرعية.[١٠٧]

وقد نجح في إدارة الأزمات، وكانت له السلطة الفعلية على مجريات الأمور في الخلافة، فيصف المسعودي حال دولته فيقول: (ولما أفضت الخلافة للمعتضد بالله سكنت الفتن وصلحت البلدان وارتفعت الحروب ورخصت الأسعار وهدأ الهرج وسالمه كل مخالف، وكان مظفرًا فدانت له الأمور).[١٠٨]، فدانت له البلاد شرقا وغربا.

ويصف هلال الصابي في كتابه تاريخ الوزارة : بداية خلافة المعتضد

بالله فيقول: (لما تولى أبو القاسم عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد بالله رحمة الله عليه والدنيا منغلقة بالخوارج، والأطماع مستحكمة من جميع الجوانب، والمواد قاصرة، والأموال معدومة)[١٠٩]، وقد أراد المعتضد بالله التصدي لخطر القرامطة، ولكنه عجز عن إرسال جيش لحربهم لعدم وجود المال في بيت المال، ولكن المعتضد استطاع علاج الأزمة الاقتصادية، وحمى سيادة الدولة، وبالغ في العمارة، وأنصف في المعاملة، واقتصد في النفقة، وعند وفاته كان في بيت المال بضعة عشر ألف ألف دينار، وقد استمر اقتصاد الدولة قويًّا في عهد ابنه علي المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ). [١١٠]

وقد اتخذ المعتضد بالله عدة إجراءات إصلاحية صارمة سنتعرض لها:

أولًا: إصلاحات المعتضد السياسية:

عمل المعتضد بالله على استرداد الأقاليم التي استقلت عن الخلافة العباسية، وقاد الجيوش بنفسه لإعادتها لحظيرة الخلافة، وذلك تفاديًا للظلم من قبل الولاة أو القادة العسكريين الأتراك، من ذلك خروج المعتضد إلى بني شيبان لتأديبهم، وكانوا قد عاثوا وأفسدوا، فقتل منهم خلقًا، وغنم الجيش من أموالهم ما لا يحصى، بحيث بيعت الشَّاة بدرهم، والجمل بخمسة دراهم، وأمر المعتضد بحفظ النِّساء والذَّراري، ولم يتعرَّض لهم [١١١]، من هذا المنطلق كان المعتضد يقود جيشه لتأديب الولاة المتمردين، ولا يتعرض للمسالمين ولا النساء والأطفال وكبار السن، وقلَّ ما يلجأ للحرق والهدم. كما قاد الجيش بنفسه للتصدي للقرامطة، وقضى عليه في العراق والشام والجزيرة، ولكنه أخفق في القضاء عليهم في البحرين، لبعد المكان.[١١٢]

وكانت قد كثرت الشكاوي في الشام بصفة خاصة من هجمات القرامطة، الذين عاثوا فسادا في المدن الشامية قتلا ونهبا وسلبا وتخريبا، وقد هزمهم الخليفة المعتضد سنة ٢٩٠هـ بعد موقعة عظيمة دارت بينهم، وأسر رئيسهم الحسن بن زكرويه ذا الشامة وحمل إلى الخليفة في جماعة كثيرة من أصحابه، ثم نقلوا إلى بغداد، فضربت أعناقهم بين يديه، وحمل رأسه على خشبة وطيف

به أرجاء بغداد، وذلك في ربيع الأول ٢٩١سنة[١١٣].

ومن أهم انجازات المعتضد بالله نجاحه في إعادة مصر لدائرة الخلافة مباشرة بعد إسقاط الدولة الطولونية، ومن أهم العوامل التي ساعدته على ذلك قوة الخلافة في صحوتها في عهده، وهزائم الطولونيين في الشام أمام القرامطة، وضعف القيادات الطولونية في مصر واختلافها[١١٤]، وخاصة بعد عودة الشام لسلطان الخلافة ٢٩١هـ، فأرسل المعتضد جيشًا بريًّا ثم جيشًا بحريًّا فحاصرها ثم استولى عليها في سنة ٢٩٢.[١١٥]

وبذلك عدت خلافة المعتضد بالله امتدادا لخلافة أبيه الموفق فسادها، العدل والحزم، وعادت للخليفة هيبته، ونعم الناس بالأمن والأمان.

ثانيًا: إصلاحات المعتضد الإدارية:

قام المعتضد بإصلاح النظام الإداري للدولة، واستخدم الحزم في القضاء على الخارجين على سلطان الخلافة، وكانت الخلافة عند وفاة الخليفة المعتمد بالله منهكة بالاضطرابات والفتن والقلاقل، لم يبق منها سوى العراق وقليل مما جاورها تحت سلطان الخلافة، وباقي الولايات إما مستقلة وتعترف اسميًا بالتبعية للخلافة، وهذه كانت تعمل على كسب رضاء الخلافة عنها بدفع الجزية والخراج سنويًّا والهدايا للخليفة، وينضوي تحتها مصر وغالبية دول المشرق والمغرب، وإما دول مستقلة ولا تعترف بسلطان الخلافة مثل القرامطة في البحرين والعراق والشام، وكل ذلك شكل تحديا كبير في وجه طموحات المعتضد بالله الذي لم يعرف الهزيمة في حياته، فبدأ بتوحيد العراق والقضاء على الفتن فيه، وضم الجزيرة للعراق، وقضى على جميع المتغلبين عليها كالحمدانيين وبني شيبان والخوارج والقرامطة والأكراد، وأخضع عرب الجزيرة من مضر وربيعة[١١٦].

ثالثًا: إصلاحات المعتضد الاقتصادية

واجه الخليفة المعتضد بالله أزمة مالية خانقة، فقد وجد بيت المال خاويًا بسبب سوء الإدارة المالية للمعتمد بعد وفاة أخيه الموفق، فقد استنزفت الخزائن

من قبل حاشيته والأتراك، ويشير ابن الجوزي إلى ذلك "فلما ولي المعتضد لم يكن في بيت المال إلا قراريط والحضرة مضطربة والأعراب عابثة، فأصلح الأمور وحمى البيضة، وبالغ في العمارة، وأنصف في المعاملة، واقتصد في النفقة، وأصبح في بيت المال بضعة عشر ألف ألف دينار"[١١٧].

وقد نجح المعتضد بالله في إدارة الموارد المالية للدولة، وتنظيم المصروفات بدقة لا مثيل لها، فكثرت الأموال، وصلحت الأحوال في سائر الأقاليم والآفاق[١١٨]، ولعلاج الأزمة الاقتصادية، اتخذ المعتضد عدة إجراءات حاسمة عاجلة:

أولا: الاقتراض من القوى المجتمعية الثرية بأجل مدفوع.

ثانيًا: لسك النقود أمر بصهر الأواني الفضة والذهبية .[١١٩]

ثالثًا: حصر المصروفات اليومية لجميع الفئات المجتمعية، ومصروفات دار الخلافة وأرزاق الجند ورواتب موظفي الدولة، كما نظم مصروفات المؤسسات المجتمعية، ودور العبادة، ورواتب العاملين بها، والمرافق العامة.[١٢٠]

رابعًا: عمل على إيجاد مصادر لتمويل بيت المال، واستعان بذوي الخبرة في الإدارة المالية، وعمل على تنظيم جباية الخراج، وقام باستصلاح الأراضي، واستفاد من أصحاب رؤوس الأموال لتمويل الدولة، مقابل ضمان جزء من أرض السواد[١٢١].

ولبيان اقتصاد المعتضد بالله في المصروفات، نعرض نفقات الدولة سنة ٢٧٩هـ:

دينار في اليوم	جهة الصرف
١٠٠٠	أرزاق أصحاب النوبة ومن برسمهم من البوابين وفيهم البيضان من الجنابيين والبصريين وأصحاب المصاف بباب العامة غيرهم والسودان وأكثر مماليك الناصر.
١٠٠٠	أرزاق الغلمان الذين أعتقهم الناصر (الموفق بن المتوكل) ويعرفون بالغلمان الخاصة.
١٥٠٠	أرزاق الفرسان من الأحرار المميزين.
٦٠٠	أرزاق المختارين، وهم جنود منتخبون من كل قيادة، وقد عرفوا بالشهامة والشجاعة.
٥٠٠	أرزاق المثبتين في أيام الناصر.
١١٠	أرزاق سبعة عشر صنفًا من المرسومين بخدمة الدار، والرسائل الخاصة، والقراء، وأصحاب الأخبار، والمؤذنين، والمنجمين، والفنجاميين، وأصحاب الأعلام، والبوقيين، والمضحكين، والطالبين، وغيرهم.
٥٠	أرزاق الشرطة في مدينة السلام، وغيرها.
٣٠٠	أثمان إنزال المماليك، وغيرهم.
١٠٠	ثمن وظائف الشراب للخاصة والعامة، وآلاته، ونفقات خزائن الكسوة، والخلع، والطيب، وحوائج الوضوء، وخزائن السلاح، والفرش ... إلخ.
٤	أرزاق السقائين بالقرب في القصر، والخزائن، والمخابز، والدور، والحجر، والخدم ...

دينار في اليوم	جهة الصرف
١٦٧	أرزاق الخاصة ومن يجري مجراهم من الغلمان والمماليك، دون الأكابر الأحرار، ومن أضيف إليهم من الحشم القدماء.
١٠٠	أرزاق الحشم من المستخدمين في شراب العامة، وخزائن الكسوة، والصناع من الصاغة، والخياطين، والعقادين، والأساكفة، والحدادين، والرفائين، والمطرزين، والنجادين، والوراقين، والعطارين، والمشهرين، والنجارين، والخراطين، والإسقاطيين، وغيرهم ...
١٠٠	أرزاق الحرم.
٤٠٠	ثمن علوفة الكراع في الإصطبلات الخمسة، ما يصرف من ثمن الكراع، والإبل، والخيل ... إلخ.
٦٠	أرزاق المطبخيين وأرزاق الفراشين، والمحلبيين، وخزان الفرش، والحمالين.
٧٠	أرزاق أصحاب الصيد من البازياريين، والفهادين، والكلابزريين وغيرهم.
٤	ثمن النفط والمشاقة للنفاطات، والمشاعل وأجرة الرجال لخدمتها.
١٥	الصدقة التي تحضر كل يوم عند صلاة الصبح في خرقة سوداء.

كان يقبض على من يصرف الأموال في غير وجهها، ولذلك اتهمه البعض بالبخل، والبعض الآخر رفعه إلى مكانة الخلفاء الراشدين[١٢٢] .

وقد نجح المعتضد بالله في إنجاز العديد من الإصلاحات الاقتصادية، وخاصة في مجال الزراعة، فقد دمرت الحروب التي تعرضت لها مناطق كثيرة

في العراق ومن جاورها من المدن كثير من الأراضي الزراعية، هذا فضلًا عن اتلاف الكثير منها بسبب عبث الموظفين والجباة، فتشدد في محاسبتهم، كما شدد على الجند عدم الاعتداء على المزارعين وتخريب أراضيهم.[١٢٣]

ووضع نظامًا جديدًا لجباية الخراج، يتناسب مع مواعيد جني الثمار، فأصدر توقيتًا جديدًا لجباية ضريبة الخراج، سُمي بالنيروز المعتضدي[١٢٤] . فجعل جباية الخراج في الحادي عشر من حزيران بدلًا من النيروز من السنة الفارسية (الأول من آذار)، وذلك لأن الموعد القديم يحدث ضررًا بالمزارعين، فيضطرون إلى الاقتراض لتسديد جباية الدولة، ويطردون من أراضيهم إذا كان المحصول لم يحن وقت حصاده، وكثرت شكاياتهم عن ذلك.[١٢٥] كان يرى واجب الدولة حماية المزارعين وأراضيهم ومنتجاتهم، وتسويقها، وكانت الدولة في وقته تقوم بتسليفهم عند الحاجة لشراء البذور والمعدات الزراعية.[١٢٦]

وقد أصلح نظام تحصيل الخراج من الأقاليم، ورفع مخصصات الخراج لبعض الأقاليم، ومنها مصر، حيث بلغت المخصصات نحو ٤٥٠ ألف دينار سنويًا، كما زادت حصيلة الدولة من الخراج لاسترداده بعض الأقاليم، فقد نجح في استرداد جزء من الشام من الطولونيين.[١٢٧]

وقد خلفه ابنه المكتفي بالله في إصلاحاته، وهو الشخصية الثالثة في الصحوة العباسية التي أمن الناس فيها على أموالهم وأسرهم بعيدا عن المصادرات الظالمة، وكان قد اكتسب الخبرة من أبيه المعتضد، واستطاع تجاوز الفتن التي ظهرت في عهده منه.

نتائج الصحوة العربية العباسية:

تعرضت الخلافة العباسية لنكسات ونكبات كبيرة على أيدى الأتراك، فجردت الخلافة من حقوقها الشرعية، وأصبح الخليفة اسما فقط يذكر على المنابر، مجردا من سلطاته كاملة، فحاول كثير من الخلفاء خلال الفترة (٢٤٧هـ -٢٥٦هـ) استرداد السلطات المفقودة من الأتراك، ولكن محاولتهم باءت بالفشل،

وانتهت بقتلهم، ثم جاءت الصحوة العربية العباسية (٢٥٦هـ -٢٩٥هـ)، وهي بمثابة تجديد لقوة الخلافة، كان فيها الخليفة سيدا في دولته، ومن المؤكد أن ما قام به الخليفة المهتدي (٢٥٥-٢٥٦هـ)، ومن سبقه من الخلفاء جهود إصلاحية استفاد منها المجددون لاستعادة سلطان الخلافة، وقد أتت جهودهم ثمارها على يد الأمير الموفق بالله العباسي، أبي العباس الثاني، الذي عد الحاكم الفعلي للخلافة في عهد الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦- ٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م)، ثم تبعه فيها ابنه المعتضد بالله وطورها وابدع في إدارتها ثم جاء من بعده حفيده المكتفي بالله وسار على نهجهما في النهوض بالخلافة العباسية، هؤلاء المجددون نظموا إدارة الخلافة تنظيما دقيقا، ووزعت المهام الإدارية للخلافة، فاستعادت الخلافة سيادتها على الأقاليم التى سلبت منها مثل الشام ومصر، وكانت لهذه الصحوة العربية التجديدية نتائج كبيرة ومتنوعة شملت جميع المجالات:

أولا: النتائج السياسية الإدارية:

١- أظهرت هذه الصحوة العربية العباسية تمسك الخلفاء العباسيين بمبادئ الدين والحرص على مصالح الأمة والرعية.

٢- نجحت الإدارة العربية في إثبات جدارتها في إدارة العناصر الأخرى، واقتناع الآخرين بها والخضوع لها، وهذا ما حدث من خضوع العنصر التركي للإدارة الحازمة العادلة التي تسعى لمصالح الجميع دون تمييز أو انحياز لفئة معينة.

٣- تصحيح وضع الخلافة، وتحديد مهام الخلفاء ونفقاتهم، وجعلهم قدوة للرعية بعيدًا عن الملاهي، والنفقات غير المشروعة والإسراف.

٤- القضاء على الفوضى الإدارية، من خلال ضبط الوزارة وثم إدارة المسؤولين في الدواوين.

٥- الترابط بين أفراد الأسرة الحاكمة، والتعاون في إدارة شؤون الدولة، وعدم

التعدي على حقوق الآخرين، وتقويم الخطأ لإزالة المخطئ، وهذا ما حدث بين الموفق والخليفة المعتمد.

٦- كان الحاكم في هذه الفترة قريب الصلة من الناس، فقد حرصوا على عقد مجالس للمظالم، والمشاركة في الجهاد، وردع الظالمين والمتمردين.

٧- لم يقتل خلال فترة الصحوة أي خليفة ولا وزير ولا مسؤول ولا موظف إلا بحق، وقلت المصادرات، وكان القضاء هو الفيصل في الفصل في المشاكل، لا سجن ولا تعذيب ولا قتل.

٨- الخلفاء في هذه الفترة كانوا على قدر كبير من الدين والتقوى والعدل، والإحسان للرعية، وردع الظلم والظالمين.

٩- قاد الخلفاء الجيش بأنفسهم، وقليل ما يسند الخليفة لقادته الجهاد والقضاء على الفتن والثورات، وما انتصر الموفق بالله على الزنج إلا بمرابطته في سواد العراق أمام مدينة الزنج المختارة، فقد قال حين رأى مدينة صاحب الزنج: (لن ننتصر إلا بالصبر والسياسة والدهاء).

١٠- أصبغت الصحوة بالصبغة العربية العباسية، وقد شبه الموفق بأبي العباس السفاح أي السفاح الثاني، والمعتضد بالمنصور الثاني.

ثانيا: تنظيم الجيش:

١- توحدت قيادة الجيش في هذه الفترة، وجمعت القيادات التركية تحت قيادة الموفق بالله في عهد المعتمد بالله (٢٥٦-٢٧٨هـ)، وهو القائد الأعلى لقوات الخلافة، وتخضع له جميع القيادات، والأفراد المنسوبين لديوان الجند وأصحاب الرواتب، كما خضعوا لابنه أحمد المعتضد بن الموفق، ثم تحولت تلك القيادة للخليفة في عهدى المعتضد بالله (٢٨٩-٢٨٩هـ) وعهدي الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ)، وذلك حتى انتكست تلك الصحوة في عهد المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ).

٢- تحديد رواتب الجيش مقدارًا وتخصيصًا، لا يتأخر موعد صرفها، لضمان الطاعة والولاء للقيادات والجنود.

٣- قيادات الجيش والعسكر خضعوا لرقابة صارمة، ومن يتعدى حدوده؛ جزاؤه أعظم من غيره وخاصة القيادات، وبذلك استطاع الأمير الموفق بالله أن يجمع حوله الجيش، ويمسك بالسلطة الفعلية، وتخلص من نفوذ الأتراك.

٤- الاعتماد في الجيش على عناصر مختلفة وخاصة القيادات.

٥- نجح جيش الخلافة خلال فترة الصحوة في القضاء على الثورات والفتن في أرجاء الدولة :

- قضى على حركة الزنج المسلحة في جنوب العراق التي كلفت الخلافة الأموال الكثيرة التي بلغت ملايين الدنانير والدراهم، وقتل فيها أكثر من مليون ونصف المليون نسمة، وقضى أيضًا على القرامطة في الشام والعراق.
- ضرب بحسم الولاة المنشقين والطامعين في الخلافة في مشرق الخلافة ومغربها، حربًا أو مهادنة، وكانت النتيجة عودة الشام ومصر لسلطان الخلافة سنة٢٩٢هـ.

ثالثا: النتائج الاجتماعية:

١. إصلاح المجتمع، وإقرار الأمن والأمان بعد ما عمت الفوضى الاجتماعية نتيجة للفوضى السياسية في المجتمع، وخاصة في العاصمتين بغداد وسامراء، وعم الفقر والبؤس في المجتمع باستحواذ الأتراك على مقدرات الدولة ومواردها، هذا غير استيلائهم على أملاك الناس، ونهب الأسواق.

٢. أقرت العدالة الاجتماعية، فالكل (الخليفة والوزير والمسؤول والناس أجمعين) سواسية أمام القانون).

٣. حقوق الناس تصلح إليهم، وميزان المظالم موضوع، وجلسوا للمظالم الخاصة والعامة، فسعد الناس، فكانوا جنودا مطوعة في الجيش لا في الفتن والتخريب.

رابعا: النتائج الاقتصادية:

١. انتعش الجانب الاقتصادي والمالي حين حوصر صاحب الزنج ٢٦٤هـ في مدينته المختارة في سنة ٢٦٧ هـ، وقضي عليهم نهائيًا في سنة ٢٧٠هـ، وأضعفت قوة القرامطة في عهد المعتضد بالله وابنه المكتفي بالله في العراق والشام (٢٧٩هـ – ٢٩٥هـ).
٢. تنظيم الإدارات المالية والدواوين، وتعيين مسؤولين أكفاء أمناء، وتشديد الرقابة عليها في الواردات والإنفاق، فأصبحت الدواوين تدار من قبل الخلفاء، أو من يتم تعيينه من قبلهم.
٣. إصلاح الأراضي الزراعية والقنوات المائية التي أتلفتها الحرب والفتن ما يقارب من خمس عشرة سنة من حرب فتنة الزنج (٢٥٥–٢٧٠هـ).
٤. أصبحت خزائن الدولة عامرة، فقد ترك المعتضد عند وفاته أربعة عشر ألف ألف دينار .
٥. نظمت الإدارة المالية في جميع شؤون الدولة، فتم حصر موظفي الدولة كلهم في القصور والجيش والحاشية وموظفي جميع قطاعات الدولة، وخصص لها راتب ومصروف محدد، وحدد مصروف الدولة يوميًا بسبعة آلاف دينار، وقد قام المعتضد بالله بذلك في بداية حكمه.
٦. منع القادة الأتراك من استغلال موارد الدولة، فقد خصص لهم رواتبهم التي تصرف من بيت المال فقط.

الهوامش:

١ – تحسين حميد مجيد: المصادرات في العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجري طبيعتها وآثارها السياسية والاقتصادية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٨٠، ص ٩٤.

٢ – السوداني، رباب جبار، الأسرة العباسية التي لم تتول الخلافة، ط١،الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٣هـ،٢٠٢٢م، ٢٠٢

٣ – السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محي الدين، د.ن، د.ت، ص ٣٤٦

٤– حسين، صابر محمد دياب، الدولة الإسلامية في العصر العباسي: قضايا ومواقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ط١، ص١١٠.

٥ –الزهراني، ضيف الله بن يحيى، العجز المالي في الدولة العباسية، ٢٤٧–٣٢٠، جامعة أم القرى، مجلة الجامعة، السنة الأولى، العدد الثاني، ١٤٠٩هـ/١٩٩٨٤

٦ – حسين، صابر محمد دياب الدولة الإسلامية في العصر العباسي: قضايا ومواقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ط١، ص١١٠؛ الزهراني، ضيف الله بن يحيى، العجز المالي في الدولة العباسية، ٢٤٧–٣٢٠، جامعة ام القرى، مجلة الجامعة، السن الأولى، العدد الثاني، ١٤٠٩هـ/١٩٨٤، ص٢٠٢.

٧ – الهامي، محمد، رحلة الخلافة العباسية، العباسيون الضعفاء، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٣م، ج١، ص٥٩٩

٨ – مندورة، إبتسام أكرم، إبتسام أكرم، الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة ام القرى،،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا للتاريخ والحضارة الإسلامية، مكة المكرمة، اشراف حسام الدين، السامرائي،١٤٠٢هـ،١٩٨٢م، ص٦٠.

٩ – الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ط،، د.ت، ص٤٣٦، ٤٤٦.

١٠– الطبري، المصدر السابق، ج٧، ص ٥١٠.

١١ – الطبري، المصدر السابق، ج٧، ص٣٥١ ؛ الزهراني، ضيف الله بن يحيى، العجز المالي في الدولة العباسية، ٢٤٧–٣٢٠، جامعة ام القرى، مجلة الجامعة، السنة الأولى، العدد الثاني، ١٤٠٩هـ/١٩٨٤، ٢٠١.

١٢ – حسين، صابر محمد دياب، الدولة الإسلامية في العصر العباسي: قضايا ومواقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ط١، ص١١٠ ؛ الزهراني، المرجع السابق،ص٢٠٢.

١٣ – حسين، صابر محمد دياب، المرجع السابق، ص١١١ .

١٤ – حسين، صابر محمد دياب المرجع السابق، ص١١٠ ؛ الزهراني، المرجع السابق، ص٢٠٢.

١٥ –الطبري، المصدر السابق،ج٧،ص٣٨١ الهامي، محمد، رحلة الخلافة العباسية، العباسيون الضعفاء، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٣م، ج١،ص٦٠١

١٦ –إلهامي: المصدر السابق، ص٦١٩.

١٧– الطبري، المصدر السابق، ج٧، ص٣٨٢، الهامي، المرجع السابق، ص٦٢٠

١٨ –إلهامي، المرجع السابق ج٢، ص٣٩.

١٩ –المطيري، فهد بن مطر، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني ٢٤٧–٣٣٤هـ، أطروحة دكتوراه، حقل الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، ١٤٢٥هـ٢٠١٦م، إشراف : سلامة عيسى شطناوي ص٣٦

٢٠ – حسين، صابر محمد دياب، المرجع السابق، ص١١٠ ؛ الزهراني، المرجع السابق، ص٢٠٢.

٢١ –الطبري، المصدر السابق، ج٧، ص٥٢٧.

٢٢ – المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار المعرفة، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد،ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٤،ص١٨٣.

٢٣ – المسعودي المصدر السابق، ج٤، ص١٩٠.

٢٤ – فوزي، فروق عمر، الخلافة العباسية السقوط والانهيار، دار الشروق، عمان،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م،ج٢،ص٣٠؛ حسين، صابر محمد دياب، المرجع السابق، ص١١٥.

٢٥ –الطبري، المصدر السابق، ج٧،ص٥٢٧ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٥، ص٣٥٨.

٢٦ – فوزي، فروق عمر، المرجع السابق،ج٢،٣٠.

٢٧ – المسعودي، المصدر السابق، ج٤، ص١٨٣ ؛ مندورة، مرجع سابق، ص٣٠.

٢٨ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٥، ص٣٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، دار ابي حيان، القاهرة، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م، ط١، ج١١، ص٣٢؛ سين، صابر محمد دياب، المرجع السابق، ص١١٥.

٢٩ –الزهراني ضيف الله يحيى، المرجع السابق،ص٢٨، ٢٩.

٣٠ – العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ط١، دار الفكر دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٦٥.

٣١ –المسعودي، التنبيه والاشراف، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨١م، ص٣٣٤/٣٣٦/٣٣٧.

٣٢ – السيوطي، المصدر السابق، ص٣٦٣.ابن العمراني، محمد بن على بن محمد، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق : قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية – القاهرة – ١٤٢١/٢٠٠١، ص ١٣٨.

٣٣ – ابن العمراني، المصدر السابق، ص ١٣٨.

٣٤ – ابن العبري، تاريخ ابن العبري، غريغوريوس الملطي (٦٨٥هـ) تاريخ مختصر الدول دار الميسرة، بيروت، ص١٤٧؛ ابن العمرانى، المصدر السابق، ص ١٣٨.

٣٥ – ابن الأثير، المصدر السابق، ج٥، ص٣٥٨؛ ابن العمرانى، المصدر السابق، ص ١٣٨.

٣٦ – سميت فتن الزنج بثورة الزنج، وقد قامت لتحرير العبيد من الزنوج وإعطائهم الحرية، قائدهم فارسي الأصل، وعدهم أن يحررهم من سيادة الاسياد، ويجعلهم هم الاسياد، وقد سبوا الاف الأحرار، وباعوهم عبيدًا وجواري في أسواق مدنه . السامرائي، قاسم حسن ال شامان، الطريق إلى المختارة – القصة الكاملة لتصدى الدولة العباسية لحركة الزنج ودحرها (٢٥٥هـ-٢٧٠هـ)، كفاءة العرفة الأردن، عمان، ص١٢.

٣٧ – ابن العمرانى، مصدر سابق، ص ١٣٨.

٣٨ – ابن العمرانى، مصدر سابق ؛ ناجي، عبد الجبار وأخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، مركز اسكندرية للكتاب، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٨١.

٣٩ – مندورة، مرجع سابق، ص٢٥.

٤٠ – الزهراني، مرجع سابق، ص٢٨.

٤١ – فوزي، فاروق عمر، المرجع السابق، ج٢، ص٣٧.

٤٢ – ابن الأثير، المصدر السابق، ج٦،ص٥٧، ٥٨.

٤٣ – مندورة، مرجع سابق، ص٢٥

٤٤ – الزبير بن بكر بن بكار الأسدي القرشي من نسل عبد الله بن الزبير، ولد في المدينة المنورة سنة ١٧٢هـ من مشاهير العلماء والأدباء في العصر العباسي، وحامل علم المدائني في التاريخ، كان حافظًا عالمًا بالأنساب وأخبار الرجال المتقدمين، ولا سيما أخبار أهل الحجاز، توفي وهو قاضٍ بمكة سنة 256هـ، وقيل سنة (٢٥٨هـ)، وعمره أربع وثمانون سنة./ ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص٣٥.

٤٥ –مندورة، المرجع السابق، ص٢٧.

٤٦ – الخطبي، إسماعيل بن علي (ت ٣٥٠هـ)،تاريخ الخلفاء الكبير، تحقيق : كريمة بنت محمد بن عبدالرحمن القدحي، ط١، ملامح، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. ص٢٣٦.

٤٧ – الطبري، المصد السابق، ج٧،ص٤٤٥ . مندورة، مرجع سابق، ص٣٠.

٤٨ – الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري،،(٢٥١–٢٦٠هـ)، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م،ص٨.

٤٩ – مندورة، المرجع السابق، ص٢٥.

٥٠ – محمود، حسن احمد ؛ الشريف، احمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٣٤٧، ص٣٥٤.

٥١ – الدوري، عبدالعزيز، النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٣؛ ألفي، عصام الدين عبدالرؤوف، دراسات الدولة العباسية، در الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٧٧

٥٢– ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط١، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ١٩٩٢، ج١٩١،١٢.

٥٣ –الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص٤١.

٥٤ – الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٤١.

٥٥ – بناها أبو أحمد فبنى فيها المسجد الجامع، وضرب العملات الدنانير والدرهم فيها، أنشأ فيها جميع المرافق، وسيق اليها صنوف المنافع، حتى كان ساكنوها لا يفقدون شيئاً من ضروريات الحياة، وحملت لها الأموال، وأنشئت الأسواق وكثر بها التجار، وكانت تأتيها المراكب من كل المسالك. الطبري، التاريخ، ج٨،٧٩ ؛ ابن الاثير، مصدر سابق، ج٦، ص٣٣.

٥٦ – الطبري، مصدر سابق، ح٨، ص٤٢.

٥٧ – العاصمي المكي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت١١١هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص٤٧٨.

٥٨– الطبري، المصدر السابق،ج٨،ص١٥٣.

٥٩– الطبري، المصدر السابق،ج٨،ص١٥٣.

٦٠ – مندورة، مرجع سابق، ص٣٠.

٦١ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١،ص٧٣

٦٢– ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٢،ص٢١٢ /٢١٩

٦٣– مندورة، مرجع سابق، ص٢٥.

٦٤– الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٤٣.

٦٥– الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ)، الديارات، مكتبة المثني، ١٩٦٦، ص ٢٧١-٢٧٢.

٦٦ – الطبري، المصدر السابق، ح٨، ص٤٥

٦٧ –ابن كثير، المصدر السابق، ج١١،ص٥٦

٦٨ –ابن كثير، المصدر السابق، ج١١،ص٥٧.

٦٩ – الطبري، المصدر السابق، ج٨،ص٣.

٧٠ – الطبري، المصدر السابق، ج٨،ص٣؛ ريان عطية وميساء بوسيسي، الأحداث والأزمات الاقتصادية في العصر العباسي الثاني(٢٣٢-٣٣٤هـ) (٨٤٧م-٩٤٨م)،

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ وحضارة المشرق الإسلامية، ٨ مايو ١٩٤٥، جامعة قالمة، الجزائر،١٤٤٢-٢٠٢٢م، ص٤٧-٦٠

٧١ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١،ص٥٧.

٧٢ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦،٣٢. الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص ١٣٦؛ مندورة، المرجع السابق، ص١٣٥.

٧٣ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص٧٩، ص١٣٦.

٧٤ – وهم من لا راتب له ولا اسم في الديوان، وهم متطوعون للحرب. الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص١٣٦.

٧٥– أحمد، نجلاء سفيان، طبيعة الجيش في العصور العباسية المتأخرة مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٩، العدد ٣، السنة ٢٠٣، ص٤٤٠.

٧٦ –ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٢، ص٢٢٨ ؛ مندورة، مرجع سابق، ص١٣٥.

٧٧ – مندورة، المرجع السابق، ص١٣٤.

٧٨ –ابن الأثير، المصدر السابق، ج٦، ص٣٢.

٧٩ – الطبري، الصدر السابق، ج٨، ص١٠٣.

٨٠ –ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص٣٢.

٨١ الطبري، المصدر السابق، ج٨، ٩٠.

٨٢ –المندورة، المرجع السابق، ص١٢٣.

٨٣ – الطبري، المصدر السابق، ج٨،٩٢

٨٤ – الطبري، المصدر السابق، ج٨،٩٢،؛ مندورة، المرجع السابق، ص١٣٦.

٨٥ الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص٩٥

٨٦ – الطبري، المصدر السابق،،ج٨، ص١٠٣، ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٢، ص٢٢٤؛ مندورة، المرجع السابق، ص١٣٤.

٨٧– ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٢، ص٢٣٥.

٨٨ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ٩٨.

٨٩ – الطبري، المصدر السابق، ح٨، ص٧٥.

٩٠ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص٧١.
٩١ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص.١٠٣
٩٢ – ابن الأثير، المصدر السابق، ج٦، ص٥١.
٩٣ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص١٤١.
٩٤ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص١٤٥.
٩٥ –الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص١٠٢.
٩٦– ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٢، ص٢٣٥.
٩٧ – إلهامي، محمد، المرجع السابق، ج٢، ١٢٥.
٩٨ – غازي الحلبي، علي بن ظفر بن الحين (٦١٣هـ/١٢٦م)، أخبار الدول المنقطعة – تاريخ الدولة العباسية، تحقيق محمد بن مسفر بن حين الزهراني، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٠٤.
٩٩– السيوطي، المصدر السابق، ص٢٠٤
١٠٠ – السيوطي، المصدر السابق، ص٣٦٨.
١٠١ – غازي الحلبي، المصدر السابق، ص٢٠٤.
١٠٢– السيوطي، المصدر السابق، ص٣٦٨.
١٠٣ – الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٦م، ط٧، ج٣، ص٤٢.
١٠٤ – غازي الحلبي، المصدر السابق، ص٢٠٤.
١٠٥ – السيوطي، المصدر السابق، ص٣٦٦.
١٠٦ – السيوطي، المصدر السابق، ص٣٨٣.
١٠٧– ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص٨٨ ؛ العاصمي، مصدر السابق، ج٣، ص٤٧٩.
١٠٨ – المسعودي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٢.
١٠٩ – الصابي، هلال بن المحسن بن إبراهيم، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٨٨م، ج١ ص.
١١٠ – ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٢ ص٣٢٤.

١١١ –الذهبي، المصدر السابق، ج٢٠، ص٢٤١.
١١٢ – ناجي، وأخرون، المرجع السابق، ص١٩٤.
١١٣ – الطبري، المصدر السابق، ج٨،ص٢٢٥؛ المسعودي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٨٠؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص٩٧ ؛ ناجي، واخرون، المرجع السابق، ص٢١٧.
١١٤ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص٢٣٤ناجي، وأخرون، المرجع السابق، ص٢١٥.
١١٥ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص١٣٤.
١١٦ – ناجي، واخرون، المرجع السابق، ص١٩٢.
١١٧– المسعودي،، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٢؛ ابن الجوزي، المرجع السابق، ج٥، ص١٣٦.
١١٨ – ابن كثير، المرجع السابق، ج١١، ص ٩١.
١١٩ – ناجي، وأخرون، المرجع السابق، ص١٩٢.
١٢٠ – ناجي، وأخرون، المرجع السابق، ص٢٠١،٢٠٠.
١٢١ – ناجي، وأخرون، المرجع السابق، ص٢٠٠.
١٢٢ – ابن كثير، المرجع السابق، ج١١ ص.٩٧.
١٢٣ – ناجي، واخرون، المرجع السابق، ص.٢٠٣
١٢٤– الطبري، المرجع السابق، ج١٠، ص٣٩–٤٠؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ج٥، ص١٣٦ ؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق: ٢/١٧٢–١٧٣ ؛ أحمد عبدالباقي، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ص ١٠٧.
١٢٥– الطبري، المصدر السابق، ج١٠، ص٣٩–٤٠ ؛ ابن الجوزي، المصدر السابق،ج٥، ص١٣٦ ؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٢–١٧٣ ؛ أحمد عبدالباقي، المرجع السابق، ص ١٠٧.
١٢٦ – ناجي، وأخرون، المرجع السابق، ص٢٠٣.
١٢٧ – ناجي، وأخرون، المرجع السابق، ص١٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: -
- الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي،ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد٥٩٧هـ:-

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ١٩٩٢م.

- الخطابي، إسماعيل بن علي (٣٥٠هـ): -
- تاريخ الخلفاء الكبير، ط١، تحقيق: كريمة بنت محمد بن عبد الرحمن القدحي، دار ملامح، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان:
- ٤ تاريخ الإسلام، ط١، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م .

- السيوطي، جلال الدين:
- تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محيي الدين، د.ن، د.ت.

الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ):

- الديارات، مكتبة المثني، ١٩٦٦

- الصابي، هلال بن المحسن بن إبراهيم:
- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ط١، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٨٨م.

- الطبري، محمد بن جرير:-
- التاريخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.

- العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ)
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوَّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ابن العبري، غريغوريوس الملطي (٦٨٥هـ):-
- تاريخ مختصر الدول دار الميسرة، بيروت، د.ت، د.ط.
- ابن العماد الحنبلي، عبدالحي ١٠٨٩هـ:-
- شذرات الذهب: دار الأفاق، بيروت، د.ت، د.ط
- ابن العمرانى، محمد بن على بن محمد :
- الإنباء في تاريخ الخلفاء، ط١، تحقيق : قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية – القاهرة – ١٤٢١-٢٠٠١.
- غازي الحلبي، علي بن ظفر بن الحين (٦١٣هـ/١٢٢٦م):-
- أخبار الدول المنقطعة – تاريخ الدولة العباسية، ط١، محمد بن مسفر بن حين الزهراني، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ابن كثير إسماعيل بن عمر:-
- البداية والنهاية،ط١، دار ابي حيان، القاهرة، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م.
- المسعودي علي بن حسين بن علي :
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط١، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م.
- التنبيه والإشراف، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨١م.

ثانيا: المراجع :

أحمد عبدالباقي:

١-معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري.

حسن أحمد محمود؛ الشريف، أحمد إبراهيم:

٢-العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة.

خير الدين الزركلي:

٣- الأعلام، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٦م.

رباب جبار السوداني :

٤- الأسرة العباسية التي لم تتول الخلافة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٢٢م،.

صابر محمد دياب حسين:

٥-الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ط١- قضايا ومواقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

عبدالجبار ناجي وأخرون:-

٦-الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، مركز إسكندرية للكتاب، القاهرة،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. عبدالعزيز الدوري:

٧-النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

عصام الدين، عبدالرؤوف:

٨- دراسات الدولة العباسية، در الفكر العربي،القاهرة،١٤١٩هـ/١٩٩٩م فاروق عمر فوزي :

٩- الخلافة العباسية السقوط والانهيار، دار الشروق، عمان،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .

محمد الهامي:

١٠-رحلة الخلافة العباسية، العباسيون الضعفاء، مؤسسة اقرأ، القاهرة،١٤٣٢هـ/ ٢٠١٣م.

يوسف العش:

١١-تاريخ عصر الخلافة العباسية،ط١، دار الفكر دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ثالثا : الرسائل الجامعية والدوريات :

ابتسام اكرم مندورة:-

١- الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا للتاريخ والحضارة الإسلامية، مكة المكرمة، اشراف حسام الدين السامرائي،١٤٠٢هـ/.١٩٨٢م

ريان عطية وميساء بوسيسي:

٢- الاحداث والأزمات الاقتصادية في العصر العباسي الثاني(٢٣٢-٣٣٤هـ)(٨٤٧م-٩٤٨م)، نيل درجة الماجستير في التاريخ وحضارة المشرق الإسلامية، جامعة قالمة، ٨ مايو ١٩٤٥، الجزائر،١٤٤٢-٢٠٢٢م.

صابر محمد دياب حسين:

٣-الدولة الإسلامية في العصر العباسي- قضايا ومواقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ط١ .

ضيف الله بن يحيى الزهراني :

٤- العجز المالي في الدولة العباسية، جامعة أم القرى، مجلة الجامعة، السنة الأولى، العدد الثاني، ١٤٠٩هـ/١٩٨٤.

ضيف الله بن يحيى الزهراني:

٥-العجز المالي في الدولة العباسية، ٢٤٧-٣٢٠، جامعة أم القرى، مجلة الجامعة، السنة الأولى، العدد الثاني، ١٤٠٩هـ/١٩٨٤.

٦- النفقات وادارتها في الدولة العباسية، جامعة أم القرى، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، إشراف: حسام الدين السامرائي.

فهد بن مطر المطيري:

٧-التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني ٢٤٧-٣٣٤هـ أطروحة دكتوراه، حقل الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، ١٤٢٥هـ/٢٠١٦م، إشراف : سلامة عيسى شطناوي.

نجلاء سفيان أحمد :

٨-طبيعة الجيش في العصور العباسية المتأخرة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٩، العدد ٣، السنة ٢٠٢٣.